

التصميمات الجرافيكية في أعمال وليم هوجارث

Graphic designs in the work of William Hogarth

رباب جمال سنوسي¹، علي أحمد شعبان سيد²

¹مدرس مساعد – قسم الجرافيك، كلية الفنون الجميلة – جامعة المنصورة،

²أستاذ مساعد – قسم الجرافيك – كلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا.

Email address: rababgamal_senousy@yahoo.com

To cite this article:

Rabab Senousy, Journal of Arts & Humanities.

Vol. 11, 2023, pp.51 -61. Doi: 8.24394/ JAH.2023MJAS-2209-1097

Received:06, 09, 2022; **Accepted:** 26, 09, 2022; **published:** June 2023

المخلص :

يمر الفنان في عملية الإبداع بتطورات كثيرة وبخواطر وتجارب عديدة تؤثر عليها الظروف المحيطة بالفنان من خلال بيئته وظروفه الاجتماعية والاقتصادية...، وكذلك ثقافته الشخصية ومعتقداته التي تسيطر عليه، وكل هذه العوامل تؤثر على عملية التفكير الإبداعي والنتاج الفني، فالفنان يتمتع بالقدرة على تخزين الصورة الذهنية المتعلقة بالفن الذي يهواه ويمارسه، حيث تستطيع حواس الفنان المرهفة من استقبال ما تصادفه من محسوسات يقوم العقل بتحويلها إلى مدركات ذهنية على هيئة صور تتلاحق وتخترن في الخيال الداخلي لديه. وكان لابد لفن الجرافيك أن يكون له مكانا كبيرا في الناحية الإبداعية، حيث تخلص من سيطرة الصنعة والأداء التقني المبالغ فيه إلى الأداء التعبيري المبدع، وذلك من خلال قيام العوامل الإبداعية بالتأثير على فنان الجرافيك عبر أدواته وتقنياته وخاماته والمستحدثات التقنية التي ظهرت مع التطور المذهل في التكنولوجيا الحديثة.

ومنذ بداية ظهور فنون الحفر وانتشارها، لاقت تلك الفنون صدى واسع المجال لدى المتلقي والمستقبل لها، ونجد ذلك في الأعمال التي تناولت رسوما للحكام وعلية القوم وقتها، وأيضا في الكتب الدينية والاسطورية والتي عبرت عن ثقافة تلك العصور والأفكار السائدة في تلك الأوقات، وأيضا نجد الآن أثر التطور التكنولوجي الحديث على فنون الحفر من خلال ظهور العديد من المستحدثات الفكرية والتقنية توافي متطلبات هذا العصر.

الكلمات الدالة:

التصميم الجرافيكي- فنون الحفر – وليم هوجارث.

المقدمة :

فهناك قيم جمالية نراها في اللوحة المحفورة ولا نجدها في الأعمال الفنية الأخرى، فالفنان يستطيع أن يحقق الملامس المتعددة، التي تعطي تأثيرات مختلفة، وذلك عن طريق استعمال أدوات الحفر المتعددة، كما أن لعوامل الصدفة التي يلاحظها الفنان أثناء التنفيذ قيم جمالية لا تكون في باقي الفنون الأخرى فبنهاية القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر ظهرت فترة سميت بعصر الروكوكو " حيث واكب هذه الفترة الفنان الإنجليزي وليم هوجارث (1697-

وتعد الفنون الجرافيكية من الفنون التي تدخل فيها التقنية عاملا أساسيا، وذلك من الناحيتين البنائية والجمالية، وهذا الفن يؤثر في الفكر الابتكاري والإبداع الفني للإنسان، لأن تقنياته الطباعية الفنية المتميزة بما تنتجه من قيم جمالية خاصة تتسم بدرجة كبيرة من الإثارة البصرية، والتي تؤثر على الإثارة الفكرية، فتقنيات هذا الفن يعد عاملا جديداً يختلف عن بقية آلات الإبداعية الفنية

قطعة واقعية لحياة المجتمع في تلك الفترة والتي خدمت الحس المسرحي في أعماله الفنية.

فروض البحث:

1. الأسباب التي ساهمت وميزت التصميمات الجرافيكية لأعمال وليم هوجارث.
2. البعد الفلسفي والفكري وراء التصميمات الجرافيكية لأعمال وليم هوجارث.

منهج البحث:

ويتبع في دراسة الموضوع المقدم من خلال منهج (تاريخي - تحليلي - وصفي).

حدود البحث:

- أ. حدود زمنية: بداية من القرن السابع عشر حتى القرن الثامن عشر.
- ب. حدود مكانية: (إنجلترا).

نبذة عن فن التصميم:

يمكن أن يُعرف فن التصميم بأنه عملية إعادة تشكيل وصياغة الأفكار لتطبيقها على أرض الواقع، ويتم صياغة هذه الأفكار من خلال دراسة كافة جوانب الفكرة، وإدخالها حيز التنفيذ، وإنشاء تصوير مبدئي حول الشكل الذي ستخذه على الواقع، ويجب إدراك كافة الجوانب التي ستؤثر فيها هذه الفكرة عند الشروع بتنفيذها عملياً.

العناصر التشكيلية لفن التصميم:

نجد أهم العناصر التشكيلية لفن التصميم:

النقطة هي بداية انطلاق أي شكل، وهي أصغر جزء في الشكل، وليس لها أي أبعاد هندسية أو مساحة.

الخط مرتبط بالنقطة، فهو يعبر عن حركتها في أي اتجاه، وتتنوع الخطوط ما بين الخطوط المستقيمة، والمنحنية، والمغلقة، والحلزونية، والمنكسرة.

الشكل هو المساحة الداخلية الناتجة عن التقاء الخطوط مع بعضها البعض.

الحجم والكتلة هو الإحساس بثقل الجسم، ووزنه وشكله.

الملمس هو القيمة السطحية التي تترك أثراً ملحوظاً في الحاسة البصرية أو الحسية فوق سطح الأشياء.

اللون هو انفعال يقع على العين بواسطة الأشعة الضوئية المتحللة، وينقسم إلى ألوان رئيسية؛ وهي: الأزرق، والأحمر،

(1764 معنى كلمة روكوكو "Rococo" في اللغة الفرنسية هي الصدفة أو المحارة غير المنتظمة الشكل ذات الخطوط المنحنية والتي استمدت منها زخارف في تلك الفترة" و نظرا لأن أوروبا كانت تعيش في حالة من الرخاء، فانتشرت مظاهر الرفاهية. واتسعت مجالات الحياة الاجتماعية. بدأ انتشار هذا الطراز في عام 1715م حيث فضل الامراء والنبلاء الإقامة في باريس بدلا من العودة إلى قصورهم العظيمة في الريف.

وبدأ الفن في أن يلعب دوره كمظهر للحياة ويعبر عنها ويجسد ملامحها، ظهور طراز فن الروكوكو (Rococo) بعد أن وصل فن الباروك إلى أقصى درجة ممكنة من الزخرفة خارج العمارات فبدأ ينعكس عليها من الداخل وبذلك بدأ الاسلوب الجديد في التزيين قصد منه تجميل القصور.

وقد تأثر بمظاهر هذه الفترة الفنان الإنجليزي وليم هوجارث William Hogarth حيث المبالغة في الأزياء والأثاث، وكما قال "هوجارث" عن أعماله أنها قطعة مسرحية في بناء التكوين وتوزيع الأشخاص والعناصر داخل العمل، إن أعمال "هوجارث" تحمل قيمة لدارسي المجتمع الإنجليزي في القرن الثامن عشر، أيضا الجانب التقني المتميز عند "هوجارث" والذي جعل من أعماله قطعة واقعية لحياة المجتمع في تلك الفترة والتي خدمت الحس المسرحي في الأعمال.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في دراسة التصميمات الجرافيكية في أعمال وليم هوجارث William Hogarth.

أهمية البحث:

1. التعرف على أسس وعناصر فن التصميم.
2. تعريف فن الجرافيك.
3. التعرف على بعض التصميمات الجرافيكية لأعمال وليم هوجارث.

يهدف البحث إلى:

- 1- يهدف البحث لمعرفة أسس وعناصر فن التصميم.
- 2- إستعراض أهم الطرق الطباعية المختلفة التي استخدمها الفنان الإنجليزي وليم هوجارث.
- 3- عرض لأبرز أعمال "هوجارث" والتي تحمل قيمة لدارسي المجتمع الإنجليزي في القرن الثامن عشر، أيضا الجانب التقني المتميز عند "هوجارث" والذي جعل من أعماله

(شئ مرسوم أو مكتوب(Chronograph) يكتب"، ثم)
(Photograph يرسم أو يصور. ولم تكثف دائرة المعارف
البريطانية بربط أفرع الفنون الجميلة والفنون التطبيقية تحت
مصطلح فنون الجرافيك، بل أنها ربطت ذلك أيضاً بالحرف
والأساليب الفنية التكنولوجية (Technique) المستخدمة في
كلاهما.

وليم هوجارث (William Hogarth (1697 – 1764م):

مع بداية النصف الثاني من القرن الثامن عشر شهدت إنجلترا
ميلاد مدرسة فنية مؤسسها الحقيقي هو - وليم هوجارث
William Hogarth (1697 – 1764م) الذي تعلم في بداية
حياته حفر الدروع الحربية والحفر على الفضيات والآنية
المعدنية، وبرع في استخدام الحفر الحمضي والحفر بالأزميل
كذلك قدم أعمال متميزة في مجال الحفر الحمضي بالإبرة، وقدم
في بداية الثلاثينيات من عمره أولى أعماله الفنية، التي اتسمت
بنظرته الساخرة عام (1720م) مصوراً لحياة الشعب
الإنجليزي فاستطاع أن يلفت نظر البرلمان الإنجليزي، فعمل
على إقناع البرلمان بإصدار قانون لحماية حقوق فناني الحفر
والمصممين أصدر عام (1735م).

ولقد صور (هوجارث) شخصيات عصره بعيوبهم وحمقاتهم في
قالب ساخر ولقد جاء عنه قوله " إنني أتعامل مع الموضوع كما
لو كنت كاتباً فلوحتي هي مسرحي وأشخاصي من الرجال
والنساء هم الممثلون ".
وإذا ما تأملنا أداء - هوجارث - في أعماله الأولى، نجد أنه تميز

بالتحرر في وضع اللمسات الظلية الرقيقة، من خلال الخطوط
المتعارضة.

بينما في أعمال الأخيرة حرص على التعبير عن الدرجات الظلية
المختلفة، مما أضفى على أعماله نوعاً من الإستقرار، وتميزت
درجاته اللونية بالتجانس، بينما أفتقدت إلى التضاد بين الأبيض
والأسود.

ولقد صور " هوجارث " شخصيات عصره بعينهم وحمقاتهم
في قالب ساخر، كما في عمله شكل رقم (1)، " علماء في
محاضرة " " Scholars at a Lecture " .

"العلماء في محاضرة"، مجموعة كبيرة من الأكاديميين
والطلاب، الاستماع، بدرجات متفاوتة من الاهتمام، للأستاذ الذي
يقرأ كتاباً كبيراً

والأصفر، و هناك ألوان ثانوية؛ و هي: البرتقالي، و الأخضر، و
البنفسجي.

الضوء والظل هو عنصر إيجابي في التصميم، أما الظل فهو
العنصر السلبي به.

الفراغ هو الحيز الذي يحف العمل الفني في حال كان مجسماً.

أسس فن التصميم:

الاتزان: هو ما يعبر عن الشعور بالاستقرار في العمل، ويساهم
الاتزان في منع طغيان أي عنصر على عنصر آخر في العمل
الفني.

الوحدة: عندما يحدث انسجام حقيقي بين عناصر العمل الفني،
فهذا ينتج عنه وحدة هذا العمل، كنتيجة لوحدة الهدف والرابط
بين أجزائه.

الإيقاع: الإيقاع هو العنصر الذي يخلق تنظيم بين فواصل العمل
الأدبي ووحده، وقد يكون هذا التنظيم في الحجم، والألوان، أو
من أجل ترتيب درجاتها، أو العلاقات بين الشكل والفراغ.

النسبة والتناسب: هي علاقة رياضية في الأصل بين الأشكال،
ويمكن الاستفادة من النسبة والتناسب في تحقيق التوازن بين
الأشكال والأحجام، وتناسقها مع بعضها البعض.

السيادة: يعد هذا الأساس عن الجزء الأكثر انتشاراً وغالبية في
محور العمل الفني، فهو الفكرة الرئيسية التي يتم بناء العمل الفني
على أساسها، ويتضح هذا العنصر؛ في حالة إن كان العمل الفني
يحتوي على تناسق كافي بين كافة أجزاء العمل الفني.

تعريف الجرافيك:

لقد جاء تعريف كلمة جرافيك The Graphic في اللغة
الإنجليزية من الكلمتين (Graphium) (Graphicus) في
اللغة اللاتينية وهما يقابلان كلمة (Graphikas) في اللغة
اليونانية الحديثة، والتي تقابل في كلا اللغتين "أسلوب الكتابة"
(Writing Style) ويعطينا مقابلها في اللغة الألمانية مفهوماً
مقارباً حيث (Graphisch) تعنى مختص بفن الكتابة أو الرسم
والتصوير وهو نفس المعنى في اللغة الإيطالية تقريباً حيث كلمة
(Graphico) تعنى "تقديم الأعمال عن طريق خط مرسوم"
ومنها فن الجرافيك" (Graphic Art) بمعنى خاص بالطباعة
والليثوغراف والحفر وما يماثل ذلك. وبالرجوع إلى الأصل
الذي أخذنا عنه الكلمة العربية "جرافيك" وهي الإنجليزية، نجد
أن Graphic (من ال) Graph بمعنى "رسم بياني أو خط
بياني. ومن الممكن أن تأتي لاحقة معناها حيث (Monograph)

تُظهر اللوحة، بإطار أسود يشير إلى حديثي الوفاة، بها اثني عشر طبيباً بدينين في تفكير عميق، يدرسون قارورة بول. يترأس الاستشارة ثلاث شخصيات في وسط هذا الثلاثي شخصية ترتدي بدلة المهرج التي يشير إليها هوجارث باسم طبيب واحد مكتمل "One Complete Doctor". كانت هذه الشخصية في الواقع امرأة تدعى سارة ماب "Sarah Mapp"، وهي مشهورة في مجال تقوية العظام. إلى يسارها طبيبة ذات وجه أنثوي تهدف إلى تصوير جوشوا وارد "Joshua Ward" وأشار إليها ببقعة الجناح ('Spot Ward')، وهو طبيب كان لديه علامة ميلاد تغطي جانباً من وجهه. إلى يمينها، يقيم جون تايلور "John Taylor"، طبيب عيون معروف في ذلك الوقت. يقال إن تايلور كان لديه عين واحدة فقط. يبدو أن هؤلاء الأطباء يفتقرون إلى المهارات اللازمة لشفاء أنفسهم.

يحتوي الجزء السفلي من شعار الدرع على اثني عشر طبيباً دجالاً آخر. ينشغل معظمهم بشم رؤوس عصيهم التي كانت تحتوي في القرن الثامن عشر على مادة مطهرة. ومع ذلك، يمتص ثلاثة أطباء محتويات تحليل مبولة. وتتراوح تعبيراتهم من فح إلى سطحي.

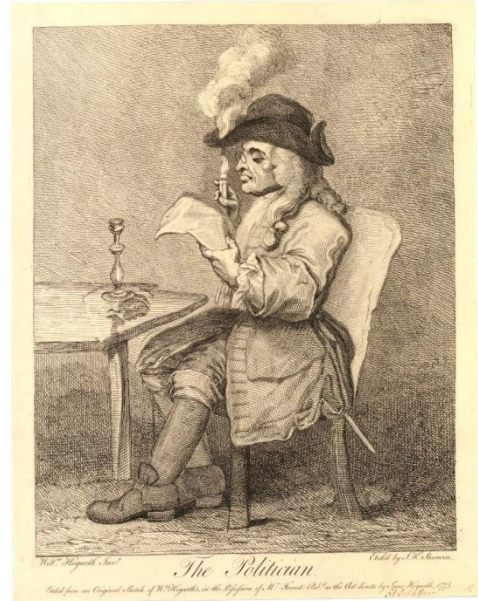
من خلال جمع الأطباء المحترفين مع الدجالين وعازف العظام، يتحدى هوجارث الافتراضات والادعاءات التي تميز المهنيين عن الدجالين. تميز الأطباء في القرن الثامن عشر بعصي المشي والشعر المستعار الأنيق - وهو مظهر كان يميز بوضوح الدجالون في الصورة. كما أنه ليس من الواضح ما إذا كان أي نوع من التعليم أو التدريب الفائق يميز المهنيين عن الدجالين - في الواقع في القرن الثامن عشر، كانت علاجات الدجال غالباً أقل ضرراً للمرضى من العلاجات المهنية. يترك المشهد ليخلص إلى أن التشاور مع أي من المجموعتين سينتج عنه طلب لخدمات متعهد الدفن.

على الرغم من أن القرن التاسع عشر أدى إلى تعليم أفضل وتقنيات علاجية أكثر فاعلية، إلا أن هذه التغييرات لم تجعل مهنة الطب محصنة ضد انتقادات الساخرين.

فعلى مر القرون، كان هناك تصوير ساخر لمهنة الطب مع التزام المهنة بالقواعد الاجتماعية للأداب من أجل التقدم الشخصي، أو عرض المعرفة الزائفة تحت ستار التدريب المهني، أو السعي لتحقيق الربح في السوق. بغض النظر عن الموضوع، فإن التصوير الساخر لمهنة الطب يكرر اعتقاداً



شكل رقم (1)، وليام هوجارث William Hogarth "1609 - 1676م" - علماء في محاضرة - Scholars at a Lecture، حفر حمضي بالإبرة و حفر خطي بالأزميل 'graveing and etching'، 18.6×22سم، متحف المتروبوليتان، مانهاتن، نيويورك.



شكل رقم (2)، وليام هوجارث William Hogarth "السياسي"، The Politician، حفر حمضي بالإبرة etching، 370×286ملم، 1775م، المتحف البريطاني.

وفي القرن الثامن عشر الميلادي، جاءت بعض الصور الساخرة الأكثر برزواً لمهنة الطب في شكل عروض فنية. قام ويليام هوجارث بتشويه صورة المهنة، حيث صور الأطباء بشكل ساخر بعمله المسمى شركة متعهدو دفن الموتى "The Company of Undertakers" عام 1737م شكل رقم (3).

المجموعة، أراد Hogarth أن يجذب السوق للمطبوعات الشهيرة بدلاً من جمهور حصري راقى، وقام بطباعة المطبوعات على ورق رخيص للبيع من محلات الطباعة في لندن.

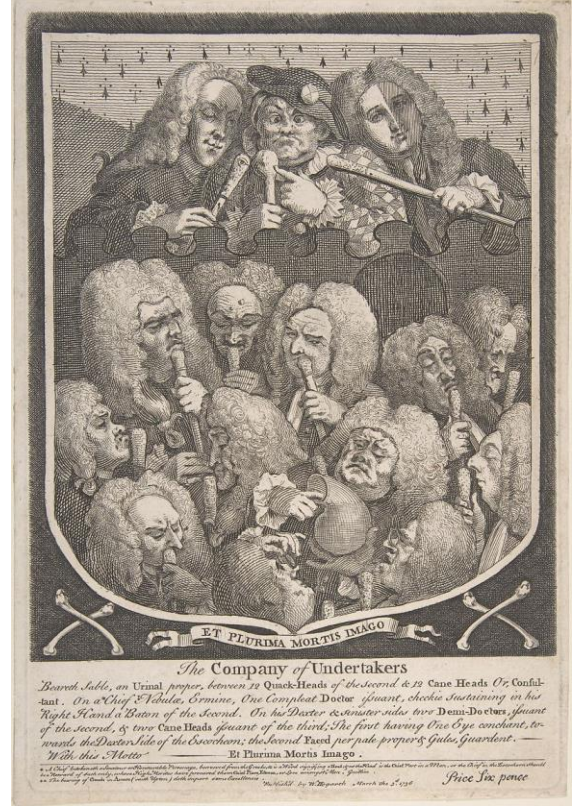
وقدم لنا لوحات هذه المتسلسلة بعنوان " المهنيان الزميلان على أنوالهما " شكل رقم (أ)، الرفيقين وقد بدءا " عملهما المهني في ظروف متشابهة من كل النواحي، ويتبين لنا إختلاف شخصية كل منهما وكذلك موقفهما إتجاه العمل. فنجد أن العامل المُجد (فرانك جود تشيلد) يكد على نوله والمكوك في يده، وبجانبه عجلة تمسك بخيوط الكتان. ويقع بجوار عجلته نسخة مفتوحة من " دليل العامل" ويوجد خلفه نتيجة معلقة على الحائط وهي تشير إلى شهر يوليو. وكما يظهر خلف رأسه مباشرة صورة معلقة بدون إطار. ويظهر فيها "عامل لندن " وهي إستعارة رمزية قديمة، حيث يدافع عن نفسه ضد أسدين متوحشين.

وأما العامل الكسول " توماس إيدل " غير مهذب الشعر، ذو العينين الغائرتين الكالحتين فنجد هائماً على نوله واضعاً ذراعاً فوق الآخر، كما نجد قطة تعبت بمكوكه. وعجلته فارغه وكذلك نسخته من (دليل العامل) تالفة، وتحيط به رموز توضح أسلوب حياته، ويوجد دورق خاص بتبيير الخمر. ويوجد غليون على نوله الساكن. وورقة من قصة " مول فلاندر " Moll Flanders, وهي قصة إباحية، معلقة فوق رأسه. وينظر إليه صاحب العمل، مهدداً ووجهه يحمل علامات الغضب بصورة كبيرة... وعلى الجانب الأيسر من إطار اللوحة المزخرفة جهة " توم الكسول " يوجد سوط وقيد، أما في الجانب الآخر بجانب Goodchild " جود تشيلد " يوجد سيف الدولة وصولجان مدينة لندن وكذلك سلسلة نائب الملك.



شكل رقم (أ)، وليم هوجارث William Hogarth ، " 1747/9/ 30م – المهنيان الزميلان على أنوالهما " The Fellow 'Prentices at their Looms (لمتسلسلة " الكد والكسل " Industry and Idleness)، Etching and engraving ، 34.6× 26.2 سم، (British, London)، (1697–1764 London).

مشاركاً لدى الجماهير في كل مكان: أن الأطباء ملزمون بالسعي لتحقيق أفضل مصالح لمرضاهم وأي مسعى آخر هو استهزاء بالمهنة.



شكل رقم (3)، وليم هوجارث William Hogarth " 1736م – مجموعة متعهدى دفن الموتى –The Company of Undertakers، حفر حمضي بالإبرة وحفر خطي بالأزميل 'engraving and etching'، 18.7× 26.9سم، متحف المتروبوليتان، مانهاتن، نيويورك.

متسلسلة " الكد والكسل " Industry and Idleness (William Hogarth):

ونتبين من الدراسة التفصيلية التالية لمتسلسلة " الكد والكسل " Industry and Idleness 1747م، كل من المعززات الإيجابية التي حفز بها هوجارث طبقة العمال والمهنيين لينالوا ما ناله " فرانك جود تشايلد " من نجاح، وسلطة، وشهرة، وثراء. تلك المعززات الإيجابية على رأسها إسم بطل المجموعة (النموذج Good Child)، ومعناه " الولد الطيب " أو " الثمرة الطيبة ". والمعززات السلبيه التي نهى بها نفس الطبقة كي لا ينحدروا إلى ما إنحدر إليه " توماس إيدل " (ومعناه توماس التافه، أو الكسول) الذي فقد دينه ودنياه بسبب كسله وإنحرافه وإهماله.

تُظهر المجموعة العواقب في الحياة اللاحقة للسلوكيات المتناقضة لاثنين من المتدربين في ورشة النسيج نفسها، مع كل مشهد مصحوبًا بمقاطع كتابية (معظمها من الأمثال). في هذه



شكل رقم (ت)، وليام هوجارث William Hogarth ، "1747م" –
 المهني الكسول يعيث في فناء الكنيسة في الخدمة المقدسة " The Idle
 Prentice at Play in the Churchyard, During Divine Service
 " (لمتسلسلة " الكد والكسل " Industry and Idleness)، حفر خطي
 بالأزميل engraving 26.20× 34.50 سم، (المعرض الوطني الاسكتلندي
 Scottish National Gallery Of Modern Art). (للفن (الحديث الثاني).
 (Modern Two).

ومن خلال اللوحة الرابعة وهي بعنوان " المهني الكاد ينال
 حظوة صاحب العمل وثقته " شكل رقم (ث) يعرض " هوجارث
 " موقف " جودتشيلد " الإيجابي تجاه العمل. وكيف اكتسب
 صداقة وتشجيع " السيد ويست " Mr. West صاحب العمل. "
 فهو الآن يلبس مثل سيده، ويرتدي باروكة قصيرة. ويمسك
 بمفتاح سيده، ودفتر اليومية، فلقد أصبح سيده يعتمد عليه ويحبه.
 والقفازان الموجودان على المكتب يرمزان إلى الوحدة والترابط
 بين السيد والعمل. وخلال الغرفة وفي الخلفية نجد مجموعة من
 الأنوال الموضوعية في صف وفي معزل عن بعضهم البعض،
 حيث تقوم العاملات بأداء نفس الأعمال اليومية. " ونرى كيف
 طور جود تشايلد العمل لسيده وخفض له تكاليف الإنتاج، فإن كل
 العمال في هذه اللوحة من النساء الأقل أجوراً من الرجال.



شكل رقم (ث)، وليام هوجارث William Hogarth ، "1747م" –
 المهني الكاد ينال حظوة صاحب العمل وثقته " The Industrious
 Prentice a Favorite and Entrusted by his Master
 " (لمتسلسلة " الكد والكسل " Industry and Idleness)،
 Etching and engraving 27.1× 35.2 سم، (British, London 1697–1764)
 .(London)

في اللوحة الثانية وهي بعنوان " المهني الكاد يفى بواجباته
 كمسيحي حق الإيفاء " شكل رقم (ب) نلمس مدى " إخلاص
 العامل المجدد للدين ومقدار تفانيه فيه (تماماً مثلما لمسنا تفانيه
 وإخلاصه في عمله)، وبنفس التركيز الشديد. فنجده يرتدي
 معطفاً أنيقاً طويلاً وبتزنيماً بانتباه في الصلاة، وقد صحبته إينة
 سيده الجذابة والمحترمة في لباسها. "



شكل رقم (ب)، وليام هوجارث William Hogarth ، "1747/9/ 30م" –
 المهني الكاد يفى بواجباته كمسيحي حق الإيفاء " The Industrious
 Prentice Performing the Duty of a Christian
 " (لمتسلسلة " الكد
 والكسل " Industry and Idleness)، حفر خطي بالأزميل
 engraving 26.3× 34.6 سم، (المعرض الوطني الاسكتلندي للفن (الحديث الثاني).
 Scottish National Gallery Of Modern Art (Modern Two)
 وفي اللوحة الثالثة وهي بعنوان " المهني الكسول يعيث في فناء
 الكنيسة في الخدمة المقدسة " شكل (ت). نجد " توماس إيدل "
 يقامر بمدخراته بطريقة خطيرة ومهلكة مع رفقاء أقل مكانة منه،
 وفي الخلفية يوجد على جدار الكنيسة الشارة المميزة لمدينة لندن
 أعلى باب الكنيسة بينما يسير باقي المصلين إلى الصلاة. ويرقد
 توم إيدل على قبر وقد حجب جسمه اسم المتوفى. وكما أنه
 يحاول خداع رفيقه العابث ذي العين المغطاة بقرعة، وماسح
 الأذنية الذي يغطي النقود بقبعته. وهو على ما يبدو يحاول
 الوصول إلى سلاحه كي يخرج من ملابسه، ويوجد شاب ثالث
 يراقب الأحداث باستمتاع. وحول القبر توجد جماجم بشريه،
 تحيط بالمقامين، وهي علامات تشير إلى الهلاك الحتمي
 القريب، بينما يقف شماس الكنيسة خلفهم رافعاً سيفه فهو يحب
 الخير لـ " توم إيدل " الكسول ويحاول إصلاحه دون جدوى. "

ويوجد أشعث مبتور الساقين قد جلس على الأرض، يلقي قصيدة من نظمه."



شكل رقم (خ)، وليم هوجارث William Hogarth ، "1747م" - "المهني الكاد يتزوج ابنة صاحب العمل" "The Industrious 'Prentice out of "His Time and Married to His Master,s Daughter" (لمتسلسلة " الكد والكسل " Industry and Idleness) Etching and engraving، 35.1× 26.9سم، Davison Art Center, Wesleyan University. Gift of George W. Davison (B.A. Wesleyan 1892), 1943

أما اللوحة السابعة شكل (خ) وعنوانها " المهني الكسول في حجرة سقفيه مع مومس، بعد رجوعه من البحر"، ذلك الرجوع الذي ألزمت به الضرورة الدرامية. وبينما تزوج الكاد زيجة موفقة انعكست على مهنته، نرى الكسول، في فراش مومس أصبح مجرماً قالباً وهينة.

حيث يعيش الآن في ظروف مروعة في حجرة في لندن، مع امرأة تعمل في الدعارة. يظهر الزوجان في السرير في حالة يرثى لها: الغرفة غير مفروشة بصرف النظر عن سرير مزدوج مكسور، والجدران والسقف في حالة سيئة، ولا يوجد وقود بالمدفئة، وألواح الأرضية ممزقة للمساعدة في منع أي شخص من فتح الباب بالإجبار. لا يوجد ضوء أيضاً، وقد تم لف ثوب نسائي طويل حول نافذة صغيرة للعزلة والسرية.

الغرفة مليئة بالبضائع المسروقة، وهناك زوجان من المسدسات، مما يوحي بأن المتدرب العاطل Idle هو الآن قاطع طريق، يعطل ويسرق المسافرين. وضعت المرأة ساعتها صياد على الورقة، وهي تدرس قرطاً له مظهر المشنقة. يفرع المهني الكسول لأي صوت حتى ولو كان لقطة تطارد فأراً.

واللوحة الخامسة من هذه السلسلة بعنوان " المهني الكسول يرحل ويُرسَل إلى البحر " شكل رقم (ج) والتي لا يخبرنا فيها " هوجارث " على وجه الدقة، عما إذا كان المهني الكسول قد أرسل إلى البحر ليعمل كبحار في الأسطول طوعاً نتيجة طرده من عمله الذي نجد عقده طاقياً على سطح الماء، في إشارة إلى بدء غرق المهني وبدء طريق الهلاك. أم أن ذهابه للبحر كان عن طريق إغراقه في السكر وجعله يوقع على طلب تطوع في البحرية. إذ أن الاحتمال الثالث بأن يكون قد اختطف بيدو بعيداً، فيذاته مع الأرملة المودعة، ورهط الأصدقاء المتشردين الذاهب به إلى سفينته، لا يعكس أجواء اختطاف بأية حال. ففي هذه اللوحة يظهر المتدرب العاطل Tom Idle ذاهباً إلى العمل في البحر، بعد أن فقد مغامراته بسبب سوء سلوكه. تشير المشنقة وذيول القط التسعة في الصورة إلى ما قد يخبئ له.



شكل رقم (ج)، وليم هوجارث William Hogarth ، "1747م" - "المهني الكسول يرحل ويرسل إلى البحر" "The Idle 'Prentice Turned Away ' and Sent to Sea Industry and " الكد والكسل " Idleness) Etching and engraving، 35.1× 26.9سم، Royal Academy of Arts

وبينما يخسر الكسول عمله ويسقط في أتون عبودية الأسطول، تنتقل اللوحة السادسة وعنوانها " المهني الكاد يتزوج ابنة صاحب العمل" شكل رقم (ح)، إلى "Goodchild" جود تشيلد ". لترينا كيف ارتقى في مهنته حتى صار أهلاً للزواج من ابنة سيده. وفيها " يظهر الزوجان بعد زفافهما من خلال شبك بيت العائلة الثرية (عائلة الزوجة) وهم يشربون الشاي. حيث كفاً الزوج الفرقة الموسيقية. وتوجد لافتة على المنزل " ويست وجودتشيلد " West and Goodchild. وهي إشارة إلى أن العامل المجد أصبح شريكاً لسيده. وعلى باب البيت يعطى الخادم بقايا طعام المأدبة إلى امرأة جاثية على ركبتها وخلفها طفل.

(لمتسلسلة " الكد والكسل " Industry and Idleness)،
Etching and engraving 25.9× 34.1 سم،
Wikimedia Commons

إننا نجد المهني الكسول " توم إيدل " في اللوحة التاسعة شكل (ذ)، وعنوانها " البغي ترشد عن المهني الكسول وشريكه، في قبو ليلى"، يظهر المهني الكسول وشريكه يقسمون الغنائم من أحدث جرائمهم، بينما يدفع آخر جثة الضحية عبر باب لسرداب سفلي من خلال باب مسحور في أرضية القبور. وهناك حريق هائل يخرج من الموقد، وفي الخلفية تجري معركة، مع إلقاء الكراسي، مباشرة خلف المهني الكسول، تشير امرأته إلى ضباط القانون، الذين يأتون من اليسار. في مقابل ذلك، حصلت على قطعة نقود واحدة. اعتقال المهني الكسول وشيك، وسيتم القبض عليه متلبساً.



شكل رقم (ذ)، وليام هوجارث William Hogarth ، "1747م" - "البغي ترشد عن المهني الكسول وشريكه في قبو ليلى" The Idle 'Prentice betray'd by his Whore, & Taken in a Night Cellar with his Accomplice" (لمتسلسلة " الكد والكسل " Industry and Idleness)،
Etching and engraving 25.9× 34.1 سم،
Wikimedia Commons

أما اللوحة العاشرة وهي بعنوان " المهني الكاد عضو البرلمان عن لندن، والمهني الكسول يمثل أمامه وشريكه يشهد ضده شكل (ر). وبعد أن أصبح المهني الكاد Goodchild " جود تشيلد " نائباً عن لندن. يؤتى بالكسول " توم إيدل" للمثول أمامه بعد أن حمله شريكه الجرم بأكمله، وشهد ضده، " في مشهد يعيد التناقض في اللوحة الأولى، فالיום يلتقي العاملان ثانية. ولكن أحدهما مقبوض عليه للقتل، والآخر قد حضر لمحاكمته.

حيث يجلب هوجارث " Hogarth " المتدربين السابقين معاً مرة أخرى للحساب النهائي. يجلس Goodchild، بحكم منصبه، كقاضي في الوسط الأيمن، يحجب عينيه عن المهني



شكل رقم (ح)، وليام هوجارث William Hogarth ، "1747م" - "المهني الكسول في حجرة سقبية مع مومس وضيفة، بعد رجوعه من البحر" The Idle 'Prentice return'd from Sea, & in a Garret with a common Prostitute " (لمتسلسلة " الكد والكسل " Industry and Idleness)،
Etching and engraving 25.9× 34.1 سم،
Wikimedia Commons

ولم يقف نجاح المهني الكاد عند مجرد مشاركته لصاحب العمل وتزوجه من إبنته، بل إن اللوحة الثامنة بدءاً من إسمها " المهني الكاد يزداد غناً ويصبح أحد أشرف لندن " شكل رقم (د)، يصبح " جودتشيلد " أحد أشرف لندن ويقيم مثل هذه المأدبة، وها هو يجلس وإلى جواره زوجته على رأس الوليمة، تعلوهما لوحة لـ " وليام الثالث" William III وعلى الحائط المجاور بين النوافذ تمثال السير " وليام وول ورث " الذي قتل " وات تايلور " الفلاح الثائر"، ويظهر بالجزء العلوي الأيسر مجموعة لوحات لموسيقيين للترفيه عن رواد المطعم، كما يحضر العديد من الموظفين الموجودين على الطاولات. وكان لسان حال اللوحة يخاطب كل مهني وعامل: وها هو حال زميلك بعد ما أصبح بكده أحد أثرياء ونبلاء الأقلية المسيطرة والتي صنعت ثقافتها بالثورة المجيدة وجاءت على رأس الدولة بملك مستتير من هولندا.



شكل رقم (د)، وليام هوجارث William Hogarth ، "1747م" - "المهني الكاد يزداد غناً ويصبح أحد أشرف لندن " The Industrious 'Prentice " grown Rich, & Sheriff of London (finished print

الأخيرة، ويظهر على " توم إيدل " القلق والخوف من الموت الذي ينتظره ولقد اقتيد إلى سجن "البوابة الجديدة" Newgate. وهو يجلس في العربة، وقد تم إطلاق حمامه دليلاً على اقتراب موت " إيدل " ويوجد عدد من العربات تقف إلى يمين المشاهد، أما العربات الموجودة تقريباً في مركز المشهد فهي تحمل عدداً من العاهرات... وفي العربة المجاورة، نجد أم " إيدل " تكي... وفي مقدمة اللوحة توجد امرأة تحمل طفلاً وتببع الجرائد التي تحمل عنوان " الحديث الأخير للقاتل "، واعتراف " إيدل " ... ويتبع عربة " إيدل " مجموعة من الحراس. وعلى انبي المشهد توجد هياكل عظيمة معلقة من جماجمها بواسطة دبابيس.

المهني الكسول يظهر هنا وهو يتم نقله بواسطة عربة إلى المشنقة في Tyburn، والتي تبرز فوق الحشد في المسافة المتوسطة اليمنى. يظهر الجلاذ أسفل المشنقة، وهو يعدل طول المشنقة لضمان الموت السريع. شخص ما يجلس بلا مبالاة فوق المشنقة ويدخن الغليون.

المهني الكسول في الجزء الخلفي من العربة على يسار الوسط، يقرأ، على الأرجح من كتاب الصلاة، برفقة قسيس ويسليان Wesleyan الذي يبدو أنه يحض على التوبة، يقف وظهره إلى نعشه الفارغ. الجنود يتبعون تلك العربة، وقد تجمع حشد كثيف بالفعل ليشهدوا الشنق. تجري جميع أنواع الأحداث الصغيرة بين الجماهير، والتي تشبه تلك الموجودة في إحدى الصور البانورامية، مثل سباق العدائين.

من نافذة الحافلة بالوسط، من المعتاد مخاطبة الحشد، وفقاً لإرادة روبرت داو " Robert Dow "، التاجر الذي ترك المال لضمان تقديم النصائح الروحية لأولئك الذين على وشك الموت على حبل المشنقة. الحقل الموجودة من بعد هي تلك الموجودة في Notting Hill، والتي تم بناؤها منذ فترة طويلة.



شكل رقم (ز)، وليم هوجارث William Hogarth، "1747م" - "The Idle Prentice Executed at Tyburn". المهني الكسول يعدم في تايبيرن " Tyburn " .

الكسول، الذي يتوسل إليه ويدها مقيدتان في الصلاة. إلى يمين الكسول، شوهد شريكه في الجريمة وهو يؤدي اليمين، على وشك تسليم أدلة ملك، وتقديم المعلومات اللازمة لإدانة المهني الكسول. وخلفهم شخص آخر يحمل السيف والمسدسات المستخدمة في جرائمه.

هوجارث " Hogarth " قادر أيضاً على دمج بعض اللامسات الساخرة: مسؤول المحكمة الذي يؤدي القسم وضع قلم الريشة في شعر مستعار ليجعل نفسه يبدو سخيلاً. تم مد يده اليمنى خلفه ليحصل على بعض المال، تدفعها امرأة حسنة الملبس على الحافة اليسرى من المطبوعة؛ ليس من الواضح من هي، ولكن يتم تقديم الرشوة حتى لا يلاحظ المسؤول أن شريك الكسول المتواطئ يقسم بيده الخطأ على الكتاب المقدس، وبالتالي يبطل القسم.

في أقصى اليمين، استكمالاً للمغامرة، شوهد كاتب Goodchild يكتب أمر حبس Idle ليقتصر على سجن نيوجيت " Newgate jail " .



شكل رقم (ر)، وليم هوجارث William Hogarth، "1747م" - "المهني الكاد عضو البرلمان عن لندن، والمهني الكسول يمثل أمامه وشريكه يشهد ضده " The Industrious 'Prentice Alderman of London, the Idle one brought before him & Impeach'd by his Industry and Accomplice " (لمتسلسلة " الكد والكسل " Idleness)، Etching and engraving، 35.1 × 26.9 سم، Royal Academy of Arts.

وفي اللوحة الحادية عشرة وهي بعنوان " المهني الكسول يعدم في تايبيرن " شكل (ز) نجد أنه قد تم إحضار " توم إيدل " لتنفيذ الإعدام، في خلفية ريفية، في حشد كبير من المشاهدين، حيث أحضر معه كفته في العربة التي يستقلها، ويصاحبه الكاهن الذي ألقى بنصائحه التي اصلحت " توم إيدل " في اللحظة

البرلمان بإصدار قانون لحماية حقوق فناني الحفر والمصممين أصدر عام (1735م).

- أما عن أداء - هوجارث - في أعماله الأولى، نجد أنه تميز بالتححرر في وضع اللمسات الظلية الرقيقة، من خلال الخطوط المتعارضة.

بينما في أعماله الأخيرة حرص على التعبير عن الدرجات الظلية المختلفة، مما أضفى على أعماله نوعاً من الاستقرار، وتميزت درجاته اللونية بالتجانس، بينما افتقدت إلى التضاد بين الأبيض والأسود.

التوصيات:

- نقل الأحداث والمجريات التي تحيط الفنان ونقل ما بداخله من إبداع فكري من خلال أعمال للحفر والطباعة.

- مناقشة القضايا المعاصرة التي تهم الفنان والحياة بشكل عام.
- أهمية التعرف على التقنيات والأداء المميز لكل فنان من خلال التصميمات الجرافيكية الخاصة لكل فنان.

- استخلاص الفنان للأمور التي تسيطر عليه وفلترتها للوصول إلى فكر متكامل يخدم قضاياها المجتمعية.

1- المراجع العربية:

1- محمد خيرى عبد الصادق عمر (2012): " التفكير الإبداعي بين المبدع والمتلقى في الطبعة الفنية", مؤتمر الفن وثقافة الآخر - المؤتمر الدولي التاسع لكلية الفنون الجميلة بجامعة المنيا 2012، المحور الثامن: الفلسفات المعاصرة واثرها على الفنون والثقافات.

2- حسن يس (1999): إمكانات تشكيلية جديدة للطبعة الفنية في بناء السطوح الطباعية (كولاجراف وسيلوكت). رسالة دكتوراه، قسم التصميمات المطبوعة، كلية الفنون الجميلة، جامعة الاسكندرية، مصر.

3- محسن عطية (2000): القيم الجمالية في الفنون التشكيلية، القاهرة، دار الفكر العربي.

4- فتحي احمد محمود (1979): فن الحفر المصري. رسالة ماجستير، قسم الجرافيك، كلية الفنون الجميلة- جامعة حلوان، مصر.

4-صلاح المليجي (2000): الجرافيك من إي - اس إلى جوياء (الجزء الأول)، الطبعة الأولى، القاهرة.

(لمتسلسلة " الكد والكسل " Industry and Idleness)،
Royal Etching and engraving 27.9× 40.1 سم،
Academy of Arts.

ومن خلال اللوحة الأخيرة وهى بعنوان "المهني الكاد يصبح عمدة لندن" (شكل (س) نرى جود تشيلد "Goodchild" وقد حقق حلم الطبقة الوسطى بالإرتقاء من وظيفته كعامل إلى أن أصبح محافظاً لمدينة لندن. وهو يشارك فى موكب محافظ ومعه "فريدريك" أمير ويلز و Frederiek Prince of Wels وزوجته. وتتقدم عربة "جود تشيلد" الموكب، حيث تتوسط المشهد، وصولجان المحافظ وسيف الدولة محمولان فى شبابيك العربة. وخلف العربة طوائف حاملة أعلامهم".



شكل رقم (س)، وليام هوجارث William Hogarth ، "1747م" - "المهني الكاد يصبح عمدة لندن" 'The Industrious 'Prentice Lord Mayor ' of London (لمتسلسلة " الكد والكسل " Industry and Idleness)،
Royal Academy of Etching and engraving 27.8× 407 سم،
Arts.

النتائج والتوصيات:

بعد عرض البحث وطرح أهدافه وآلياته والتركيبية البنائية للبحث وطرح أهمية التصميمات الجرافيكية فى أعمال وليام هوجارث فقد خلص البحث إلى النتائج الآتية:

-أهمية التعرف على فن التصميم لإعادة تشكيل وصياغة الأفكار لتطبيقها على أرض الواقع.

- للحفر والطباعة دور كبير في نقل الأحداث والمجريات التي تحيط الفنان ونقل ما بداخله من إبداع فكري.

- استخدم هوجارث الحفر الحمضى والحفر بالأزميل كذلك قدم أعمال متميزة فى مجال الحفر الحمضى بالإبرة، وقدم فى بداية الثلاثينيات من عمره أولى أعماله الفنية، التي اتسمت بنظرته الساخرة عام (1720م) مصوراً لحياة الشعب الإنجليزي فاستطاع أن يلفت نظر البرلمان الإنجليزي، فعمل على إقناع

emergence and spread of the arts of engraving, these arts have found a wide range of resonance with the recipient and receiver of them, and we find this in the works that dealt with drawings of rulers and the elite of the people at the time, as well as in religious and mythological books that expressed the culture of those eras and the ideas prevailing in those times, and we also find now The impact of modern technological development on the art of drilling through the emergence of many intellectual and technical innovations that meet the requirements of this era.

5- محمود مراد محمد عبد اللطيف(2007): تأثير الأداء اليدوي للطبعة الفنية في أعمال فناني الجرافيك، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون الجميلة ، جامعة المنيا.

6-طارق مسعد محمد عبد المجيد(2006): نقد القيم الثقافية للمجتمع في فنون الجرافيك الغربية (خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر)، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الجرافيك كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان.

7<http://ar.wikipedia.org>.

8<http://www.m3mare.com>

9<https://www.almrsal.com>

10<https://www.researchgate.net>

Summary:

In the process of creativity, the artist goes through many developments and many thoughts and experiences that are affected by the circumstances surrounding the artist through his environment and social and economic conditions..., as well as his personal culture and beliefs that control him, and all these factors affect the process of creative thinking and artistic production, as the artist has the ability to store the image The mentality related to the art that he loves and practices, where the artist's sensitive senses are able to receive the sensations they encounter, which the mind transforms into mental perceptions in the form of images that follow and are stored in his inner imagination. And graphic art had to have a great place in the creative aspect, as it got rid of the control of craftsmanship and exaggerated technical performance to creative expressive performance, through the creative factors influencing the graphic artist through his tools, techniques, raw materials, and technical innovations that appeared with the amazing development in technology. modern. Since the beginning of the